اعطاه اذ جا العباس فسأله فقال خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب
يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي قال لا قال
ارفعه انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال
كالاول فقال له لا فنثر منه ثم احتمله فاتبعه صلى الله عليه وسلم
بصره حتى غاب عجبا من حرصه فما قام صلى الله عليه وسلم ومنها
درهم وفي خبر مرسل انه كان مائة الف فياتيه فاوه للتعليل لكونه
اجود اي سبب اجوديته اتيان جبريل له كل ليلة من رمضان كما في
الصحيحين وانما كان اتيانه سببا لذلك لانه رسول ربه اليه بما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه انه امين حضرته
والمتولي لقسمة مواهبه وعطيته انما انا قاسم والله معطي وذلك
يوجب نهاية الاجودية وايضا فانه اذا جاءه وعرض عليه القران تجدد
تخلقه باخلاق ربه وافيض عليه غاية جوده ونهاية قربه فحينئذ
يزداد جوده ويتسع وجوده ولا ينافي هذا ان نفس كونه في رمضان
له دخل في الاجودية ايضا باعتبار انه متخلق باخلاق الله تعالى وهو
تعالى وضع رمضان لافاضة رحمته على عباده اضعاف ما يفيضها
عليهم في غيره ومن ثم امر العباد فيه بمزيد الانفاق على المحتاجين
والتوسعة على العيال والاقارب والمحبين من الريح متعلق باجود
لتضمنه معنى اسرع ويصح عدم التضمين نظرا لكون المرسلة ينشا
عنها جود كثير ايضا لانها تنشر السحاب وتلقحها حتى تملاها مائم
تبسطها حتى تعم الارض فتصب ما فيها عليه فيحيى به اموات الارض
المرسلة بفتح السين اي المطلقة بمعنى انه في الاسراع بالجود اسرع

منها وعبر

منها وعبر بالمرسلة اشارة الى دوام هبوبها بالرحمة والى عموم
النفع بجوده صلى الله عليه وسلم كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب
عليه وفيه ندب اكثار الجود في رمضان وعند ملاقات الصالحين
وعقب فراقهم شكرا لنعمة الاجتماع بهم وندب مدارسة القران
وغيره ذلك عن ابن عباس الى اخره رواه عنه ايضا الشيخان
لكن مع تخالف في بعض الالفاظ واحمد بزيادة لا يسال شيا الا اعطاه
وفي معارضة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالقران في رمضان الاشارة
الى تاكد تعاهده والى تبقية ما ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان
ظرفا لتنزيله عرضا واحكاما كما انه ظرف له جملة وتفصيلا اذ ابتدا نزوله
فيه وكذا نزوله الى سما الدنيا جملة واحدة وفي المسند خبر ان الصحف
نزلت اول ليلة منه والتوراة لثلاثة عشر والقران لاربع وعشرين
وروى الطبراني وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو ابلوغ رمضان
فكان اذا دخل شهر رجب وشعبان وبلغنا شهر رمضان لا يدخر شيا
اي لنفسه واما العيال فقد كان يدخر لهم قوت سنة على انه مع ذلك
كان ينوبه اشيا يخرج منها ما ادخر لهم فلا تنافي بين ادخاره ومضي
الزمن الطويل عليه وليس عنده شي له ولا لهم ووجه مناسبة الحديث
للترجمة ان عدم الادخار يدل على عظيم التوكل والايثار وهما من محاسن
الاخلاق ابتع علي اي اشتر شيا بثمن في الذمة على اداوه فذا اعطيته
اي شيا مرة اخرى قبل هذا والميسور من القول وهو قولك ما عندي
شي فاكتف بذلك ولا تجعل في ذمتك دينا قيل كلا هذين بعيد والاقرب
ان المعنى قد اعطيته سواله وجعلت له دينا في ذمتك فلا تتفضل

قوله عن ابن عباس منه العبارة عن ابي عباس من تقديم وحقها ان يوخره قبل قوله الى فيلها تكون قبل ... ووقع في بعض نسخ ... في الحديث بعد في السند عن انس عن ابن عباس ... ليست ... كان لا يدخر شيا لغد ... حديث ابن عباس ما يتعلق بالقران ونحو ذلك وعبارة المناوي الحديث الحادي عشر حديث الحبر اي عباس وقال فيما بعد الحديث الثاني عشر حديث انس ففي هذا التصريح بان انس لم يرو عن عباس كما توهمه بعضهم انتهى